صدر عنحزب حرّاس الأرز ـ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

هناك، على ما يبدو، هجمة شرسة على الإستيزار من قِبَل أركان الأكثرية النيابية الجديدة، هدفها ليس فقط إشباع نهمها في اقتناص أكثر عدد ممكن من المقاعد الوزارية والحقائب "الدسمة"، بل أيضاً تغيير المعادلة السياسية القائمة تمهيداً لانقلابٍ متدرّج على النظام اللبنلي برمّته، يبدأ بالإستيلاء على الرئاسة الأولى بعد ان ضمن الرئاستين الثانية والثالثة، وينتهي بإلحاق لبنان رسمياً بالحلف السوري ـ الإيراني مع كل ما يترتب على هذا الإلحاق من سلبيّات قاتلة، أخطرها تحويله إلى رأس حربة في أي مواجهة مقبلة مع إسرائيل، وفكّ ارتباطه بالمحكمة الدولية.

ان هذا السيناريو تتداوله الأوساط السياسية في لبنان والخارج، وتخشى من تنفيذه مرحلياً على أرض الواقع، سيّما وان الفريق الثاني يفتقر إلى التماسك والخبرة والحنكة السياسية، ولا يملك القدرات العسكرية التي يملكها الفريق الأول.

ولكن ولحسن الحظ، فإن السيناريو المذكور الذي بدأ يدغدغ أحلام الأكثرية النيابية الجديدة، دونه الكثير من العقبات، أولها التركيبة اللبنانية التاريخية التي ترفض هذا النوع من الإنقلابات وسيطرة الحزب الواحد على مقدرات البلاد كما الحال في البلاد المجاورة ذات الأنظمة الفردية، وثانيها، القوى الإقليمية المناهضة للحلف السوري ـ الإيراني والتي ستسعى إلى تفشيله بكل الوسائل ليس خوفاً على لبنان بل خوفاً على نفسها من وصول حمّى الثورة الإيرانية إلى ديارها. وثالثها، الضغوط الدولية التي قد تصل إلى حَدّ فرض عقوبات على لبنان وعزله ومقاطعته سياسياً واقتصادياً ومالياً وديبلوماسياً...

نحن إذاً على مفصلٍ تاريخي سيحدّد مستقبل لبنان لسنوات عديدة مقبلة قد تطول أو تقصر بحسب الظروف، ومسؤولية رئيس الجمهورية حيال هذا الوضع كبيرة وحاسمة باعتباره رأس النظام وحامي الدستور، وهذه المسؤولية تحتّم عليه الوقوف في وجه هذا المخطط الخطير وقطع الطريق عليه عِبرَ خطوتين، الأولى إحالة الملفات الخلافية الساخنة كالمحكمة الدولية والسلاح الميليشيوي إلى هيئة الحوار الوطني، والثانية الإسراع في تشكيل حكومة جديدة محايدة بالإتفاق مع الرئيس المكلّف المحايد بدوره كما يقول، مكوّنة من تكنوقراطٍ بكامل أعضائها كما سبق وطالبنا، تنصرف كلياً إلى معالجة هموم الناس الضاغطة والمتراكمة، وحصرياً التركيز على الملفات الإقتصادية والإجتماعية والإدارية ومكافحة فساد الإدارة، بعيداً من مشاكل السياسة والسياسيين.

الشعب ينتظر موقفاً شجاعاً وغير عادي من رئيس الجمهورية في هذه المرحلة الخطيرة، وإلا فان رياح التغيير الآتية من الجوار ستصل إلينا عاجلاً أم آجلاً وستقلب الطاولة على رؤوس الجميع.

لبَّيك لبنان
أبو أرز
في ١١ شباط ٢٠١١.